الدرس الأول: مدخل إلى تحليل الخطاب

ماستر 1 – لسانيات عربية

يُعدّ تحليل الخطاب من الحقول اللسانية التي شهدت تطورًا ملحوظًا مع انتقال الدرس اللغوي من التركيز على الجملة بوصفها وحدة مستقلة، إلى الاهتمام باللغة في سياق الاستعمال. فلم يعد التحليل مقتصرًا على البنية، بل أصبح ينفتح على شروط الإنتاج والتلقي، وعلى الأبعاد التداولية والاجتماعية التي تسهم في تشكيل المعنى.

وفي هذا السياق، يبرز التمييز بين النص والخطاب بوصفه مدخلًا أساسًا لفهم طبيعة تحليل الخطاب.

فالنص هو وحدة لغوية متماسكة، تتكون من جمل مترابطة وفق نظام نحوي ودلالي، ويتميز بقدر من الاتساق الداخلي يجعله قابلًا للتحليل البنيوي. ويُنظر إليه غالبًا بوصفه بنية لغوية شبه مستقلة، يمكن دراستها دون استحضار ضروري للسياق الخارجي. ومن أمثلة ذلك قولنا: "السماء صافية اليوم"، إذ تمثل هذه الجملة نصًا مكتملًا من حيث التركيب والدلالة.

أما الخطاب، فيُحيل إلى اللغة في حال استعمالها داخل سياق تواصلي معين، حيث تتداخل عناصر متعددة مثل المتكلم، والمتلقي، والمقام، والقصد. فالجملة نفسها" :السماء صافية اليوم" قد تتحول إلى خطاب حين تُفهم بوصفها دعوة إلى الخروج، أو تعبيرًا عن حالة نفسية، أو تمهيدًا لاقتراح معين. ومن ثمّ، فإن الخطاب لا يُفهم إلا في ضوء السياق الذي يُنتج فيه.

ويُفضي هذا التمييز إلى توسيع مجال الدراسة، حيث لم يعد الاهتمام منصبًا على ما يُقال فقط، بل على كيفية قوله، والغاية منه، والظروف التي تحيط به. وهذا ما جعل تحليل الخطاب مجالًا متعدد الأبعاد، يتقاطع فيه اللغوي مع التداولي والاجتماعي.

وقد أسهم عدد من الباحثين في تأصيل هذا الحقل، من أبرزهم ميشال فوكو، الذي نظر إلى الخطاب بوصفه ممارسة تُنتج المعرفة وترتبط بعلاقات السلطة، حيث تتحكم البنى الاجتماعية في ما يمكن قوله وما لا يمكن قوله. كما يُعدّ نورمان فيركلوف من أبرز ممثلي الاتجاه النقدي، إذ ركّز على البعد الأيديولوجي للخطاب، مبينًا أن اللغة ليست محايدة، بل تسهم في تشكيل الواقع الاجتماعي.

وانطلاقًا من ذلك، يمكن النظر إلى تحليل الخطاب بوصفه دراسة متعددة المستويات، تشمل:

المستوى اللغوي: ويهتم بالبنية الظاهرة، من مفردات وتراكيب وروابط.

المستوى التداولي: ويعنى بالمقاصد والمعاني الضمنية والأفعال الكلامية.

المستوى الاجتماعي: حيث يُدرس الخطاب في علاقته بالسياق الثقافي وبالبنى الاجتماعية.

وتتجلى أهمية هذا التعدد في المستويات عند تحليل أمثلة بسيطة؛ فالجملة: "تأخرتَ اليوم" لا تحمل معنى واحدًا ثابتًا، بل تتحدد دلالتها وفق السياق؛ فقد تكون توبيخًا من أستاذ، أو عتابًا من صديق، أو ملاحظة عادية، وهو ما يكشف عن الدور الحاسم للسياق في إنتاج المعنى.

كما يظهر البعد الحجاجي في أقوال مثل: "النجاح يحتاج إلى صبر"، إذ يتجاوز القول وظيفة الإخبار إلى وظيفة التأثير والإقناع، مما يجعل الخطاب أداة لتوجيه السلوك وبناء القناعات.

وبذلك، يتضح أن تحليل الخطاب يُعنى بالكشف عن العلاقات العميقة بين اللغة والسياق، وبين القول والمقصد، وبين البنية والدلالة.

التطبيق الأول

المطلوب:

تحليل الجمل التالية من حيث كونها نصًا أو خطابًا، مع بيان السياق والمقصد:

"افتح الباب"

"الباب مفتوح"

"الجو بارد هنا"

الحل النموذجي:

" .1 افتح الباب"

من حيث البنية: نص لغوي (جملة أمر)

من حيث الاستعمال: خطاب

السياق المحتمل: وجود شخص داخل غرفة مغلقة

المقصد: طلب أو أمر بفتح الباب

النتيجة: خطاب ذو بعد تداولي (طلب/أمر)

" .2 الباب مفتوح"

من حيث البنية: نص خبري

من حيث الاستعمال: يتحول إلى خطاب حسب السياق

السياقات الممكنة:

إعلام بحالة الباب

دعوة ضمنية للدخول

المقصد: قد يكون إخبارًا أو توجيهًا غير مباشر

النتيجة: خطاب ضمني (يحمل معنى غير مباشر)

" .3 الجو بارد هنا"

من حيث البنية: نص خبري

من حيث الاستعمال: خطاب تداولي

السياق:

داخل غرفة

المقصد:

طلب غير مباشر لإغلاق النافذة أو تشغيل التدفئة

النتيجة: خطاب ذو دلالة ضمنية (طلب غير مباشر)

التطبيق الثاني

النص:

"العلم نور"

المطلوب:

تحليل الدلالة المباشرة والضمنية والسياق

الحل النموذجي:

الدلالة المباشرة: تشبيه العلم بالنور

الدلالة الضمنية:

العلم يهدي الإنسان

الجهل يقابل الظلام

السياقات الممكنة:

خطاب تربوي

نصيحة تعليمية

سياق ديني أو أخلاقي

الوظيفة:

حجاجية (إقناع بقيمة العلم)

النتيجة: خطاب توجيهي حجاجي

التطبيق الثالث

النص:

"تأخرتَ اليوم"

المطلوب:

اقتراح سياقات مختلفة وبيان أثرها

الحل النموذجي:

السياق الأول: أستاذ مع طالب

الدلالة: توبيخ

المقصد: التنبيه أو التحذير

السياق الثاني: صديق مع صديق

الدلالة: عتاب خفيف

المقصد: التعبير عن انتظار

السياق الثالث: مدير مع موظف

الدلالة: إنذار

المقصد: تقييم سلوك مهني

النتيجة العامة: المعنى ليس ثابتًا، بل يتغير بتغير السياق، وهو ما يؤكد أن الخطاب يُبنى على التفاعل بين اللغة والمقام.

خلاصة تركيبية

يتبين من خلال هذه التطبيقات أن الانتقال من النص إلى الخطاب يمر عبر إدماج السياق والمقصد، وأن المعنى لا يُستخلص من البنية اللغوية وحدها، بل من شبكة العلاقات التي تربط القول بظروف إنتاجه. ومن هنا، فإن تحليل الخطاب يمثل مقاربة شمولية تتجاوز حدود اللغة إلى فهم أعمق لآليات التواصل الإنساني.

الدرس الثاني: الاتساق والانسجام في تحليل الخطاب

ماستر 1 – لسانيات عربية

يُعدّ مفهوما الاتساق والانسجام من الركائز الأساسية في تحليل الخطاب، إذ بهما يتحقق تماسك النص وقدرته على أداء وظيفته التواصلية. وقد جاء الاهتمام بهذين المفهومين في إطار تجاوز التحليل الجُملي نحو دراسة النص بوصفه وحدة كبرى تتجاوز حدود الجملة المفردة.

فاللغة، في بعدها النصي، لا تُفهم من خلال الجمل المعزولة، بل من خلال العلاقات التي تربط بينها، سواء كانت علاقات شكلية ظاهرة أو دلالية عميقة.

أولًا: مفهوم الاتساق

الاتساق هو:

مجموع الروابط اللغوية الظاهرة التي تُسهم في ربط أجزاء النص بعضها ببعض.

بمعنى أنه يتعلق بالوسائل الشكلية التي تجعل النص متماسكًا على المستوى السطحي.

وقد حدّد مايكل هاليداي ورقية حسن أهم وسائل الاتساق في اللغة، والتي تتمثل في:

الإحالة(Reference)

وهي علاقة بين عنصر لغوي وعنصر آخر يفسره.

مثال:

"جاء الطالب، فجلس في مكانه"

"ه" تحيل إلى "الطالب"

الحذف(Ellipsis)

وهو إسقاط عنصر لغوي يُفهم من السياق.

مثال:

"دخل المعلم و(دخل) التلاميذ"

الاستبدال(Substitution)

وهو تعويض عنصر بعنصر آخر.

مثال:

"أحببت هذا الكتاب، وكذلك ذاك"

الروابط(Connectors)

مثل:

الواو

ثم

لكن

لأن

مثال:

"درس الطالب فنجح"

التكرار (Repetition)

إعادة نفس العنصر أو ما يقاربه.

مثال:

"العلم نور، والعلم طريق النجاح"

ثانيًا: مفهوم الانسجام

الانسجام هو:

الترابط الدلالي العميق بين أجزاء النص، والذي يجعل القارئ يفهمه كوحدة متكاملة.

وهو لا يعتمد فقط على اللغة، بل على:

المعرفة الخلفية

السياق

منطق الأحداث

مثال:

"استيقظ متأخرًا. فاتته الحافلة. تأخر عن العمل".

هذا النص:

بسيط لغويًا

لكنه منسجم دلاليًا (علاقة سببية)

ثالثًا: الفرق بين الاتساق والانسجام

العنصر

الاتساق

الانسجام

الطبيعة

لغوي شكلي

دلالي عميق

المستوى

سطحي

عميق

الأدوات

روابط، إحالة

سياق، معرفة

الوظيفة

ربط الجمل

تحقيق الفهم

رابعًا: تكامل الاتساق والانسجام

قد يكون النص:

متسقًا دون أن يكون منسجمًا

أو منسجمًا مع ضعف الاتساق

مثال على الاتساق دون انسجام:

"ذهب إلى السوق. الكتاب جميل. السماء تمطر".

توجد جمل صحيحة

لكن لا رابط دلالي بينها

مثال على الانسجام رغم ضعف الاتساق:

"تأخر. حافلة راحت. عمل ضاع".

روابط ضعيفة

لكن المعنى مفهوم (تسلسل سببي)

التطبيق الأول

النص:

"دخل الطالب القسم، ثم جلس في مكانه، وفتح كتابه".

المطلوب:

استخراج وسائل الاتساق

بيان درجة الانسجام

الحل:

وسائل الاتساق:

"ثم" ← رابط زمني

"و" ← رابط عطف

الضمائر "ه" ← إحالة على "الطالب"

الانسجام:

تسلسل منطقي (دخول ← جلوس ← فتح الكتاب)

النص متسق ومنسجم

التطبيق الثاني

النص:

"أحب القراءة. الطقس جميل. الهاتف جديد".

الحل:

الاتساق:

لا توجد روابط لغوية واضحة

الانسجام:

لا يوجد ترابط دلالي

النص لا هو متسق ولا منسجم

التطبيق الثالث

النص:

"لم يدرس جيدًا، لذلك رسب في الامتحان".

الحل:

الاتساق:

"لذلك" ← أداة ربط سببية

الانسجام:

علاقة سبب ونتيجة واضحة

النص متسق ومنسجم بقوة

التطبيق الرابع

النص:

"استيقظ متأخرًا. فاتته الحافلة. لم يصل إلى العمل في الوقت".

الحل:

الاتساق:

غياب روابط لغوية ظاهرة الانسجام:

تسلسل منطقي (سبب ← نتيجة)

النص منسجم رغم ضعف الاتساق

خلاصة تركيبية

يتضح أن الاتساق يمثل البنية الظاهرة التي تربط أجزاء النص، في حين يمثل الانسجام البنية العميقة التي تمنح النص معناه ووحدته. ولا يتحقق النص الكامل إلا بتكامل البعدين معًا، حيث تتضافر الوسائل اللغوية مع المعطيات السياقية لإنتاج خطاب قابل للفهم والتأويل.

الدرس الثالث: الإحالة في تحليل الخطاب

ماستر 1 – لسانيات عربية

تُعدّ الإحالة من أبرز وسائل الاتساق النصي، إذ تؤدي دورًا محوريًا في ربط أجزاء الخطاب بعضها ببعض، من خلال إقامة علاقات بين العناصر اللغوية داخل النص أو بين النص وسياقه الخارجي. وبفضل الإحالة، يتجنب المتكلم التكرار المباشر، ويحقق الاقتصاد اللغوي مع الحفاظ على وضوح المعنى.

فالإحالة، في جوهرها، علاقة دلالية بين عنصر لغوي (محيل) وعنصر آخر يُفسّره (محال إليه)، وقد يكون هذا العنصر مذكورًا في النص أو خارجًا عنه، يُفهم من المقام.

أولًا: مفهوم الإحالة

الإحالة هي:

علاقة تربط بين لفظٍ لا يكتمل معناه في ذاته، وعنصر آخر يمدّه بالدلالة.

مثال:

"جاء محمد، فجلس في مكانه"

"ه" في "مكانه" ← تحيل إلى "محمد"

ثانيًا: عناصر الإحالة

تتكون الإحالة من:

العنصر المحيل: الضمير أو اللفظ الذي يحتاج إلى تفسير

العنصر المحال إليه: المرجع الذي يوضح المعنى

في المثال:

المحيل: "ه"

المحال إليه: "محمد"

ثالثًا: أنواع الإحالة

تنقسم الإحالة إلى أنواع متعددة، بحسب موقع المرجع وطبيعته:

الإحالة القبلية(Anaphora)

وهي إحالة تعود إلى عنصر سبق ذكره في النص.

مثال:

"دخل الطالب القسم، ثم جلس في مكانه"

"ه" ← تعود إلى "الطالب"

هذا النوع هو الأكثر شيوعًا في النصوص.

الإحالة البعدية(Cataphora)

وهي إحالة تشير إلى عنصر سيأتي لاحقًا في النص.

مثال:

"عندما حضر، بدأ محمد الحديث"

"هو" (مقدرة) ← تشير إلى "محمد"

تُستخدم غالبًا للتشويق أو التمهيد.

الإحالة المقامية(Exophora)

وهي إحالة إلى عنصر خارج النص، يُفهم من السياق.

مثال:

"هذا جميل"

"هذا" ← يُفهم حسب المقام (كتاب، لوحة، مكان...)

تعتمد على السياق الخارجي، لا النص فقط.

رابعًا: وسائل الإحالة

تتحقق الإحالة بواسطة عدة عناصر لغوية، أهمها:

الضمائر:

هو، هي، هم، ه، ها...

مثال:

"سلمت على علي، فابتسم"

أسماء الإشارة:

هذا، تلك، هنا...

مثال:

"هذا كتاب مفيد"

الأسماء الموصولة:

الذي، التي...

مثال:

"جاء الطالب الذي نجح"

أدوات المقارنة:

مثل، كما، كذلك...

خامسًا: وظائف الإحالة

تحقيق الاتساق النصي

تجنب التكرار

تسهيل الفهم

ربط الجمل دلاليًا

سادسًا: أهمية الإحالة في تحليل الخطاب

لا تقتصر الإحالة على الربط اللغوي، بل تكشف عن:

طريقة بناء المعنى

علاقة المتكلم بالمتلقي

اعتماد الخطاب على السياق

وقد اهتم بها رواد اللسانيات النصية، مثل مايكل هاليداي، الذي عدّها من أهم وسائل الاتساق، إلى جانب الحذف والاستبدال.

التطبيقات

التطبيق الأول

النص:

"جاء الطالب، فجلس في مكانه، ثم فتح كتابه"

المطلوب:

استخراج الإحالات

تحديد نوعها

الحل:

الإحالات:

"مكانه" ← تعود إلى "الطالب"

"كتابه" ← تعود إلى "الطالب"

النوع:

إحالة قبلية

النتيجة: النص يعتمد على الإحالة القبلية لتحقيق الاتساق

التطبيق الثاني

النص:

"هو طالب مجتهد، محمد"

الحل:

"هو" ← تعود إلى "محمد"

نوع الإحالة: بعدية (لأن المرجع جاء بعد الضمير)

التطبيق الثالث

النص:

"هذا رائع" الحل:

"هذا" ← لا يُفهم إلا من السياق

نوع الإحالة: مقامية

قد تشير إلى:

كتاب

عمل

موقف

التطبيق الرابع

النص:

"سلمت عليه فابتسم"

الحل النموذجي:

"عليه" ← تعود إلى شخص غير مذكور

"ابتسم" ← الفاعل ضمير مستتر

نوع الإحالة:

مقامية

المعنى يعتمد على السياق الخارجي

التطبيق

النص:

"عندما رآه، اقترب محمد من صديقه"

الحل:

"ه" في "رآه" ← تعود إلى "صديقه"

"صديقه" ← تعود إلى "محمد"

أنواع الإحالة:

"رآه" ← إحالة بعدية

"صديقه" ← إحالة قبلية

النص يجمع بين نوعين من الإحالة

خلاصة تركيبية

تُعدّ الإحالة أداة مركزية في بناء الخطاب، إذ تُسهم في تحقيق الاتساق من خلال ربط العناصر اللغوية ببعضها، كما تكشف عن البعد التداولي للنص حين تتجاوز حدود البنية إلى السياق. وبذلك، فإن فهم الإحالة يُمكّن من تحليل أدق لبنية الخطاب وآليات إنتاج المعنى فيه.

الدرس الرابع: التداولية والأفعال الكلامية

ماستر 1– لسانيات عربية

تُعدّ التداولية من أبرز الفروع اللسانية التي اهتمت بدراسة اللغة في بعدها الاستعمالي، حيث لا يُنظر إلى القول بوصفه مجرد بنية لغوية، بل بوصفه فعلًا يُنجزه المتكلم داخل سياق تواصلي لتحقيق مقصد معين. ومن ثمّ، فإن المعنى لا يُستخلص من الكلمات وحدها، بل من العلاقة بين القول والسياق والمتكلم والمتلقي.

وقد مثّلت التداولية انتقالًا نوعيًا في الدرس اللغوي، إذ تجاوزت التحليل البنيوي المغلق، لتفتح المجال أمام دراسة المقاصد والمعاني الضمنية، وما يرافقها من أفعال ينجزها المتكلم عبر اللغة.

أولًا: مفهوم التداولية

التداولية هي:

دراسة اللغة في الاستعمال، مع التركيز على العلاقة بين المتكلم والمخاطب والسياق.

فهي تهتم بـ:

ما يُقال

وما يُقصد

وكيف يُفهم

مثال:

"الجو بارد هنا"

المعنى الظاهر: إخبار عن حالة الطقس

المعنى الضمني: طلب إغلاق النافذة

هنا يظهر الفرق بين المعنى الحرفي والمعنى المقصود.

ثانيًا: الأفعال الكلامية

تقوم النظرية التداولية على فكرة أن:

الكلام ليس مجرد نقل للمعلومات، بل هو إنجاز لأفعال.

وقد أسّس هذه النظرية جون أوستن، وطوّرها جون سيرل.

ثالثًا: مستويات الفعل الكلامي

يميّز جون أوستن بين ثلاثة مستويات:

الفعل القولي(Locutoire)

هو التلفظ بالجملة

مثال: "سأزورك غدًا"

الفعل الإنجازي(Illocutoire)

هو ما يُنجز بالكلام (وعد، أمر، تهديد)

في المثال: وعد

الفعل التأثيري(Perlocutoire)

هو الأثر الذي يتركه القول في المتلقي

في المثال: طمأنة أو انتظار

رابعًا: تصنيف الأفعال الكلامية عند جون سيرل

قسّم الأفعال الكلامية إلى خمسة أنواع:

الإخباريات(Assertives)

نقل المعلومات

" الجو جميل"

التوجيهيات(Directives)

توجيه المتلقي للقيام بفعل

" افتح الباب"

الالتزاميات(Commissives)

التزام المتكلم بشيء

" أعدك أن أنجح"

التعبيريات(Expressives)

التعبير عن المشاعر

" أنا سعيد"

الإعلانيات(Declarations)

تغيير الواقع بالكلام

" أعلن افتتاح الجلسة"

خامسًا: المعنى الحرفي والمعنى الضمني

من أهم قضايا التداولية التمييز بين:

المعنى الحرفي: ما تدل عليه الكلمات مباشرة

المعنى الضمني: ما يُفهم من السياق

مثال:

"هل يمكنك أن تغلق الباب؟"

حرفيًا: سؤال عن القدرة

ضمنيًا: طلب

هذا ما يُعرف بالفعل غير المباشر

سادسًا: شروط نجاح الفعل الكلامي

لكي يكون الفعل الكلامي ناجحًا، يجب توفر شروط:

ملاءمة السياق

سلطة المتكلم (في بعض الأفعال)

وضوح القصد

مثال:

"أعلن زواجكما" لا يصح إلا من شخص مخوّل

التطبيق الأول

النص:

"أغلق الباب من فضلك"

المطلوب:

تحديد نوع الفعل الكلامي

بيان مستوياته

الحل النموذجي:

النوع: توجيهي (طلب)

الفعل القولي: جملة أمر

الفعل الإنجازي: طلب الإغلاق

الفعل التأثيري: دفع المتلقي للقيام بالفعل

التطبيق الثاني

النص:

"أعدك أن أساعدك"

الحل النموذجي:

النوع: التزامي

الفعل الإنجازي: وعد

التأثير: طمأنة المتلقي

التطبيق الثالث

النص:

"الجو بارد هنا"

الحل النموذجي:

النوع الظاهري: إخباري

النوع الحقيقي: توجيهي غير مباشر

المقصد: طلب إغلاق النافذة

التطبيق الرابع

النص:

"كم أنت رائع"!

الحل النموذجي:

النوع: تعبيري

المقصد: المدح

التأثير: تعزيز العلاقة الإيجابية

التطبيق الخامس (متقدم)

النص:

"هل تستطيع مساعدتي؟"

الحل:

النوع الحرفي: استفهام

النوع التداولي: طلب

الفعل: توجيهي غير مباشر

يبيّن الفرق بين البنية اللغوية والمقصد الحقيقي

خلاصة تركيبية

تكشف التداولية أن اللغة ليست مجرد أداة لنقل المعاني، بل وسيلة لإنجاز الأفعال والتأثير في الآخرين. فالمعنى لا يُختزل في البنية اللغوية، بل يتشكل من خلال التفاعل بين القول والسياق والقصد. ومن هنا، فإن تحليل الأفعال الكلامية يُعدّ مدخلًا أساسًا لفهم الخطاب في أبعاده العميقة.

الدرس الخامس: الحجاج في الخطاب

ماستر 1 – لسانيات عربية

يُعدّ الحجاج من المكوّنات الأساسية في الخطاب، إذ لا يقتصر القول في كثير من الأحيان على نقل المعلومات، بل يتجاوز ذلك إلى التأثير في المتلقي وتوجيهه نحو تبنّي موقف أو فكرة معينة. ومن ثمّ، فإن الخطاب في جوهره ليس محايدًا، بل هو فعل إقناعي يسعى إلى بناء قناعات وتغيير مواقف.

وقد شهدت الدراسات الحجاجية تطورًا ملحوظًا مع انتقال الاهتمام من المنطق الصوري إلى تحليل الخطاب الطبيعي، حيث يُنظر إلى الحجاج بوصفه نشاطًا لغويًا تداوليًا يتأسس على اللغة والسياق معًا.

أولًا: مفهوم الحجاج

الحجاج هو:

مجموعة من الآليات اللغوية والتداولية التي يستعملها المتكلم للتأثير في المتلقي وإقناعه.

فهو يقوم على:

تقديم رأي

دعمه بحجج

توجيه المتلقي نحو نتيجة معينة

مثال:

"يجب أن تجتهد لأن النجاح يحتاج إلى عمل"

الرأي: يجب أن تجتهد

الحجة: النجاح يحتاج إلى عمل

ثانيًا: مكونات الخطاب الحجاجي

يتكوّن الخطاب الحجاجي من عناصر أساسية:

الدعوى (الرأي)

وهي الفكرة التي يسعى المتكلم إلى إثباتها.

الحجة

وهي الدليل الذي يدعم الرأي.

النتيجة

وهي ما يُراد إقناع المتلقي به.

ثالثًا: الروابط الحجاجية

تُستعمل في الخطاب مجموعة من الأدوات اللغوية التي تُظهر العلاقة بين الحجج والنتائج، منها:

لأن / إذ ← التعليل

لذلك / إذن ← النتيجة

لكن ← الاستدراك

حتى ← الغاية

مثال:

"تعب كثيرًا، لذلك نجح"

رابعًا: أنواع الحجج

الحجة العقلية

تعتمد على المنطق

مثال:

"كل مجتهد ينجح، وهو مجتهد، إذن سينجح"

الحجة الواقعية

تعتمد على الواقع والتجربة

مثال:

"الطلاب الذين يدرسون يوميًا يحققون نتائج جيدة"

الحجة السلطوية

تعتمد على سلطة علمية أو اجتماعية

مثال:

الاستشهاد بقول عالم أو أستاذ

الحجة العاطفية

تعتمد على التأثير الوجداني

مثال:

"لا تهمل دراستك، فمستقبلك أهم"

خامسًا: السلم الحجاجي

يُقصد به:

ترتيب الحجج من الأضعف إلى الأقوى أو العكس لتحقيق تأثير أكبر.

مثال:

الاجتهاد مفيد

الاجتهاد يحقق النجاح

الاجتهاد يضمن المستقبل

تصاعد حجاجي

سادسًا: الحجاج في تحليل الخطاب

يُظهر الحجاج أن الخطاب:

ليس حياديًا

يحمل موقفًا

يسعى للتأثير

وقد اهتم به باحثون مثل حاييم بيرلمان، الذي أعاد الاعتبار للحجاج في الخطاب اليومي، وبيّن أن الإقناع لا يقوم فقط على المنطق، بل على اللغة والسياق.

التطبيق الأول

النص:

"يجب أن تدرس لأن النجاح يحتاج إلى جهد"

الحل:

الدعوى: يجب أن تدرس

الحجة: النجاح يحتاج إلى جهد

نوع الحجة: عقلية

الرابط الحجاجي: "لأن"

خطاب حجاجي مباشر

التطبيق الثاني

النص:

"تعب كثيرًا، لذلك نجح"

الحل:

الحجة: تعب كثيرًا

النتيجة: نجح

الرابط: "لذلك"

نوع الحجة: واقعية

علاقة سببية واضحة

التطبيق الثالث

النص:

"يقول الأستاذ إن القراءة أساس النجاح"

الحل:

الدعوى: القراءة أساس النجاح

الحجة: قول الأستاذ

نوع الحجة: سلطوية

الاعتماد على سلطة معرفية

التطبيق الرابع

النص:

"لا تضيع وقتك، فالمستقبل لا ينتظر"

الحل:

الدعوى: لا تضيع وقتك

الحجة: المستقبل لا ينتظر

نوع الحجة: عاطفية

الوظيفة: التأثير الوجداني

التطبيق الخامس (متقدم)

النص:

"الاجتهاد يحقق النجاح، والنجاح يفتح أبواب المستقبل، لذلك يجب أن تعمل بجد"

الحل:

الحجة 1: الاجتهاد يحقق النجاح

الحجة 2: النجاح يفتح أبواب المستقبل

النتيجة: يجب أن تعمل بجد

الرابط: "لذلك"

نوع الحجاج: مركب (سلم حجاجي)

تصاعد منطقي يقود إلى نتيجة

خلاصة تركيبية

يكشف الحجاج عن البعد الإقناعي في الخطاب، حيث تتحول اللغة إلى أداة للتأثير وتوجيه المواقف. ولا يقوم الحجاج على المنطق وحده، بل يتداخل فيه اللغوي والتداولي والاجتماعي، مما يجعله عنصرًا أساسيًا في تحليل الخطاب وفهم أبعاده العميقة.

الدرس السادس: التكرار كآلية خطابية

ماستر 1 – لسانيات عربية

يُعدّ التكرار من أبرز الآليات اللغوية التي تسهم في بناء الخطاب، إذ لا يقتصر دوره على إعادة العناصر اللغوية، بل يتجاوز ذلك إلى تحقيق وظائف دلالية وتداولية وجمالية. وقد كان يُنظر إلى التكرار في الدراسات القديمة بوصفه حشوًا أو زيادة، غير أن الدراسات الحديثة في تحليل الخطاب أبرزت قيمته بوصفه أداة فاعلة في تحقيق الاتساق، وتكثيف المعنى، وتعزيز التأثير.

فالتكرار ليس مجرد إعادة شكلية، بل هو اختيار مقصود يُوظّف داخل الخطاب لتحقيق غايات متعددة، تتصل بالإقناع، والتوكيد، والتنظيم، والإيقاع.

أولًا: مفهوم التكرار

التكرار هو:

إعادة عنصر لغوي (لفظ، جملة، تركيب) داخل النص أو الخطاب لغرض دلالي أو تداولي.

مثال:

"العلم نور، والعلم طريق النجاح"

تكرار لفظ "العلم"

ثانيًا: أنواع التكرار

التكرار اللفظي المباشر

وهو إعادة نفس الكلمة أو العبارة.

مثال:

"الحق واضح، الحق لا يُخفى"

تكرار مباشر

التكرار المعنوي (الترادف)

وهو إعادة المعنى بألفاظ مختلفة.

مثال:

"نجح وتفوق"

نفس المعنى بألفاظ متعددة

التكرار التركيبي

وهو إعادة نفس البنية التركيبية.

مثال:

"نحب العلم، نحب العمل، نحب النجاح"

التكرار السياقي

وهو تكرار يرتبط بسياق معين ويكتسب دلالته منه.

ثالثًا: وظائف التكرار

1. التوكيد

تعزيز المعنى وتثبيته

مثال:

"لن أنسى، لن أنسى هذا الموقف"

2. الإقناع (وظيفة حجاجية)

ترسيخ الفكرة في ذهن المتلقي

3. تحقيق الاتساق

ربط أجزاء النص

4. الوظيفة الجمالية (الإيقاع)

خاصة في النصوص الأدبية والدينية

5. لفت الانتباه

توجيه المتلقي إلى عنصر معين

رابعًا: التكرار في الخطاب الديني

يُعدّ التكرار سمة بارزة في الخطاب القرآني، حيث يؤدي وظائف متعددة:

مثال:

"فبأي آلاء ربكما تكذبان"

يتكرر في سياق:

التذكير بالنعم

التوكيد

الإيقاع

التكرار:

ليس حشوًا

بل أداة تأثير قوية

مثال آخر:

"الله"

في بعض السور:

تكرار لفظ الجلالة

يحقق:

التوكيد العقدي

التعظيم

خامسًا: التكرار في تحليل الخطاب

يُظهر التكرار أن:

الخطاب مبني على الاختيار

كل تكرار يحمل دلالة

المعنى يتعزز بالتكرار

كما يكشف عن:

البعد الحجاجي

البعد النفسي

البعد الجمالي

التطبيق

النص:

"العلم نور، والعلم طريق النجاح"

الحل:

نوع التكرار: لفظي مباشر

العنصر المكرر: "العلم"

الوظيفة:

التوكيد

الحجاج (إقناع بقيمة العلم)

يعزز مركزية "العلم" في الخطاب

التطبيق الثاني

النص:

"نجح وتفوق في دراسته" الحل:

نوع التكرار: معنوي (ترادف)

الوظيفة:

تقوية المعنى

الإثراء الدلالي

التطبيق الثالث

النص:

"نحب الوطن، نحب العمل، نحب الحياة"

الحل:

نوع التكرار: تركيبي

البنية المكررة: "نحب"... +

الوظيفة:

إيقاع

تأكيد

تنظيم الخطاب

التطبيق الرابع

النص:

"فبأي آلاء ربكما تكذبان"

الحل:

نوع التكرار: سياقي

الوظيفة:

التوكيد

التذكير

التأثير النفسي

الإيقاع

التكرار يخدم المعنى والسياق معًا

التطبيق الخامس (متقدم)

النص:

"اصبر، فإن الصبر مفتاح الفرج، والصبر طريق النجاح"

الحل:

التكرار: "الصبر"

النوع: لفظي

الوظائف:

حجاجية (إقناع)

توكيدية

تنظيم المعنى

التكرار هنا يبني خطابًا إقناعيًا

خلاصة تركيبية

يتبين أن التكرار ليس مجرد إعادة شكلية، بل هو آلية خطابية مركزية تسهم في بناء المعنى وتعزيزه، وتؤدي وظائف متعددة تتراوح بين التوكيد والإقناع والإيقاع .ومن ثمّ، فإن تحليله يُعدّ ضروريًا لفهم البنية العميقة للخطاب وآليات تأثيره.